مسـرحيـة

الـمنقـذ

تـأليـــف

احمد محمود علي

جامعة السويس

كليه التعليم الصناعي

الفرقة الثالثه

الشخصيات

١- المنقذ

٢- الخليفه

٣- الوزير

٤- كبير الوزراء

٥- زوجة السلطان

٦- ابن السلطان الاصغر

٧- كبير الشيوخ

٨- التاجر الشريف

٩- العريف(شيخ الخبازين)

١٠- تاجر ٢

١١- الشعب ١

١٢- الشعب ٢

١٣- الشعب ٣

١٤-امراه

١٥- الحاجب

١٦- مجموعه من الحراس

المشهـــد الاول

((يفتح المشهد علي جثه مشنوقة وحولها الجنود وقائد الحرس والشعب متراكمين علي جوانب المسرح))

قائد الحرس : هذا سيكون مصير كل من يتجرأ ويمتنع عن تنفيذ اوامر الخليفه ، سنظل نحمي البلاد من هولاء الخونة الذين لا يريدون مصلحة البلاد .

(ينصرف قائد الحرس وقائد الحرس وهو ينظر الي الشعب بنظرات الاستحقار .. يقترب الناس بحرص شديد من الجثه كي لا يراهم الجنود)

الشعب ١ : ماذا فعل هذا الرجل حتي يُعدم ؟

الشعب٢ : لقد تمرد علي اوامر الخليفه ورفض دفع الضرائب

الشعب١ : و هل هذا يستوي ان يكون عقابه الموت !! هذا ظلم ...

الشعب٣ : اخفض من صوتك ..... جنود الخليفه في كل مكان

(يدخل ابن الرجل الذي اعدم و هو ينظر الي الجثه في لحظات من الترقب ثم ينهار من البكاء والغضب عندما يري وجه ابيه)

الشعب٣ : اهدأ يا فتي ... تماسك قليلا ..لقد مات والدك مدافعا عن حقه

المنقذ : وهل من يدافع عن حقه يكون مصيره الموت ؟!!

الشعب٢: هذا قدره ... والله يرد حق المظلوم

المنقذ : ان الله لايغير ما بقوم حتي يغيروا ما بأنفسهم ... ونحن مستسلمين ...والله لا يحب المسلم الساكت عن الحق

الشعب٢ : وماذا تريد منا ان نفعل ؟ نقف امام الخليفه وجنوده !! تريدنا ان نلحق بأبيك ! و نلقي حتفنا مثله !!

الشعب٣ : لا يصح هذا الكلام .. علينا ان نقف بجانب الشاب بعد ان أصبح وحيدا

الشعب١ : يجب ان يدفن اباك ... ثم تفكر فيما تريد ان تفعل

المنقذ : من الان لن افكر الا في الانتقام لوالدي من قاتليه

الشعب٢ : هذا جنون تفكر في قتل الخليفه !..أتريدون منا ان نقف بجانب هذا الشاب ليدمرنا جميعاً بأفكاره !

المنقذ : من منا لم يمت له اخ ، ام ، او اب ؟ من منا لم يجد نفسه يوما عاجزا عن إطعام أطفاله الصغار؟ ...من منا لم يقض في السجن سنوات بعيدا عن اهله بسبب ظلم هذا المتربع علي كرسي الخلافه

الشعب٢ : يا فتي فلتفكر في دفن اباك اولا

المنقذ : (مستنكرا) بل تفكروا انتم في دفن رؤسكم في التراب كالنعام....أأنتم شعب مصر الثائر الرافض للظلم !!

شعب٣ : يا فتي ان هذا الكلام سيقضي عليك

(دخول التاجر الشريف وينهار من البكاء علي صديقه)

التاجر : من فعل هذا ؟؟

المنقذ : قائد الحرس وجنود الخليفة ... ولو رأيت احدا منهما ...لكنت جعلت منهم طعاما للكلاب .

تاجر : اباك كان اعز صديقا لي و لقد خسرته و انت الان في منزلة ابني وهذه الكلمات ستقضي عليك .. اهدأ و دعنا ندفن أباك الان

(يتحرك كل من علي المسرح لانزال الجثه من الحبال في لحظات من البكاء و الموثرات الصوتيه الحزينه)

اظلام

(اضاءه خافته مع موسيقي صاخبه مشهد تعبير حركي المنقذ واحد الجنود ويقوم المنقذ بقتل هذا الجندي)

اظلام

المشهـــد الثانـــي

((قاعة ذات انوار و كرسي للعرش يجتمع فيها كبار الدوله يناقشوا احوال البلاد))

حارس١ : جلالة الخليفة المعظم المستنصر لدين الله الفاطمي

(انحناء كل من في القاعه لاستقبال الخليفة)

السلطان : ماذا لدينا اليوم ياكبير الوزراء ؟

كبير الوزراء : امور البلاد تسير بما يراه جلاله السلطان و كل شى علي ما يرام

السلطان : هل مر اليوم قائد حرسي في الشوارع و تفقد احوال الرعية ؟

قائد الحرس : بالطبع يامولاي ....تفقدت و جميعهم يقبلون الارض التي يسير عليها مولاي

السلطان : و لكني اري ان كبير الشيوخ له رأي أخر

كبيرالشيوخ : هل يأذن لي مولاي بالحديث

السلطان : (يشير له ببدء الحديث)

كبير الشيوخ : ان ما يقوله امامك كبير الوزراء وقائد الحرس بعيد كل البعد عن واقعنا الذي نعيشه

السلطان : عليك توضيح ما تقول ياكبير الشيوخ

كبير الشيوخ : ان الناس يعيشون في قحط و فقر شديد و الأحوال الإقتصاديه تسوء يوما بعد يوم

السلطان : ما قول وزيرنا في هذا الكلام السخيف ؟

كبير الوزراء : مولاي ....ان كبير الشيوخ يبالغ بعض الشئ .. هناك نقص في منسوب مياه النيل .. وهذا يسبب بعض الاضطرابات .. و لكن نحن في صدد حل كل هذا يامولاي

السلطان : و كيف هذا ؟

كبير الوزراء : هذا ماجاء بي الي هنا ..علينا ان نهتم بعض الشئ بتخزين المواد التي لا تفسد من تخزينها ونبتعد قليلا عن الحبوب التي تملأ المخازن و بذلك نستطيع التغلب علي هذه الاضطرابات

كبير الشيوخ : بذلك تحدث مجاعه يا مولاي .... و تتسبب في قيام ثورة علينا

كبير الوزراء : ثورة !! ... ما هذا الكلام يا قائد الحرس !

قائد الحرس : سيدي اننا نحكم البلاد بقبضه من حديد فلا أحد يستطيع العصيان علي خليفه المسلمين .. ومن يفكر في ذلك سوف يلقي مصيره المؤلم

كبير الشيوخ : كفاكم قمع للناس فلا احد يستطيع ان يتحدث عن شئ في هذه البلاد

السلطان : كفا... دعنا من هذه المهاترات .. ياكبير الوزراء عليك ان تنفذ ماخططت له......ومخازن القصر جاهزه لاستقبال تجارتك الجديده

(ينصرف السلطان)

كبير الشيوخ : ستندم يوما من الايام علي هذه الافعال

كبير الوزراء : (ساخرا) مشتاق لرؤية هذا اليوم

كبير الوزراء : اسمع يا قائد الحرس عليك التخلص من جميع الاشخاص الذين تم القبض عليهم أمس

قائد الحرس : امر سيدي

كبير الوزراء :علينا ياقائد الحرس ان نزيد من كراهية الشعب للسلطان و سخطهم له حتي تسنح لنا الفرصه للاطاحة به .. سيكون لك شأن عظيم في الأيام المقبلة

قائد الحرس : لك الامر ... وعليا الطاعة يا مولاي

(دخول زوجة السلطان)

كبير الوزراء :عليك الانصراف الان

زوجة السلطان : طمئني ياكبير الوزراء

كبير الوزراء : كل شئ يسير كما امرت مولاتي

زوجة السلطان : اكثر ما يبهجني ...هو طاعتك واخلاصك لي

كبير الوزراء : هذا جزء من عملي يا مولاتي

زوجة السلطان :علينا الإنتهاء من المخطط المرسوم في اسرع وقت

كبير الوزراء : نعمل علي قدما و ساق ولا احد يتقاعس عن أوامر مولاتي وسينتهي الأمر في الوقت المحدد

زوجة السلطان : عليك ان تزرع الفتن بين صفوف الجيش حتي لا يكن للسلطان ساقا يتكئ عليها

كبير الوزراء : لكن الجيش في حاله سيئه جدا و لايوجد مجال للصراعات

زوجة السلطان : عليك ان تطيع الاوامر .. و عليك ايضا ان تحلم بالاماره التي ستصبح والي عليها وتحت تصرفك

كبير الوزراء : (في شغف) امر مولاتي

(دخول ابن السلطان)

كبير الوزراء : نقبل الأرض التي يخطو عليها خليفه المسلمين

ابن السلطان : وزير مطيع....وهذا اكثر مايجعلني أتمسك بك في إمارتي علي البلاد

زوجة السلطان : (في غضب) اخفض من صوتك ....لو سمع احد هذا الكلام سنهلك جميعا

ابن السلطان : عليك ان تنصرف الان يا وزيرنا المطيع ... و لسوف استدعيك قريبا

كبير الوزراء : (ينحني برأسه) امر مولاي .. امر مولاي ..امر مولاي

ابن السلطان : يجب الا نعطي هذا الوزير الثقه كاملة

زوجة السلطان : بالطبع ....هذا الوزير بئرا للخيانه.. وظيفتة فقط ان يوصلنا لما نريد ...ثم بعد ذلك تأمر باعدامه بتهمة الخيانة

ابن السلطان : اعدامه !!

زوجة السلطان : بالطبع .. ان بامكانه ان يخون الخليفه القادم مثلما خان الخليفه الحالي ..ويطمع ايضا في الخلافه يوما من الايام .

ابن السلطان : خليفه !! ... سوف يعدم الان

زوجة السلطان : ليس الان .. علينا الاستفاده منه اولا حتي يمكننا مما نريد .. الان اريد ان اوضح لك بعض النقاط التي سوف تقابلها في الفتره المقبلة

ابن السلطان : ماهذه النقاط ؟

زوجة السلطان : عليك ان ترتب من الان لقائك الاول بالشعب..وتجهز الكلمه التي ستقابل بها شعبك حتي تتأيد بالشرعية

ابن السلطان : لكن هناك امر يجب ان نأخد حذرنا منه

زوجة السلطان : ما هو ؟

ابن السلطان: اخي الذي سيظل يطالب باحقيته في الحكم .. لأنه الابن الأكبر لأبيه .. ماذا نفعل وقتها ؟

زوجة السلطان : سيلقي حتفه مثل ابيه

ابن السلطان : كيف اصبحتي هكذا يا أمي

زوجة السلطان : من يريد الحكم.... يجب ان يكون بلا قلب و لا هواده

ابن السلطان : لماذا لم تفكري في قتلي انا الاخر وتنفردي بحكمك ؟

زوجة السلطان : (ساخره) لان شعب مصر يا بني لن يقبل بامرأه علي العرش وسيصبح وقتها الحكم مطمعا للجميع .

ابن السلطان : فهمت

اظلام

المشهـــــــــد الثالث

(عبارة عن ساحة كبيره يتجمع فيها التجار والشعب .. و مزاد يباع فيه الخبز و تاجر فوق منصه عاليه و يقوم بفتح المزاد

تاجر١: نفتح المزاد اليوم علي رغيف الخبز بــخمس دينارا

تاجر٢: لا.....يجب ان نسمع اصواتكم ... فلا يجوز بيع الخبز بهذا الثمن في ظل هذه الظروف

الشعب١: سأشتري الرغيف بست دنانير

الشعب٢: سبع دنانير

تاجر٣: هذا ظلم وافتراء كيف لنا ان نستغل الموقف بهذه الطريقة البشعه !

تاجر١:هذا ليس استغلال .. فالخليفه و من يعاونوه هم من ارادوا هذا .. و نحن علينا السمع والطاعه

تاجر٢: و نحن رغم انهم امرونا بعدم بيع الخبز....الا اننا قررنا ان نرأف بحال الشعب

تاجر٣: ليس كل ما نؤمر به علينا تنفيذه.. و ما نفعله الان ليس رأفه و انما استغلال

تاجر١:عليكم ان تهدأوا جميعا ....فاليوم سيصدر قرار مهم لكم

(ويقوم تاجر ٢ بقراءه مرسوم من الخلفيه)

من خليفه المسلمين صدر قرار بعدم تخزين الغلال واستبدالها بمواد تدر ارباحا اكثر وغير قابلة للتلف كالخشب والحديد والرصاص والصابون ، لان الغلال متوفره في الاسواق واسعارها في انخفاض دائم والخبز معروض علي الناس باسعار زهيدة جدا .. و يطلب من جموع الشعب التكاتف حتي يعم الرخاء علي البلاد

الشعب٣: كيف تكون اسعار الخبز زهيده و سعره خمس دنانير للرغيف الواحد !! ان ثمنه يعادل ايجار مخبز بأكلمله

(ينتفض المنقذ من بين الشعب)

المنقذ: يا شعب مصر العظيم .. ذلك الشعب الذي حطم اعظم الطغاه تحت اقدامه ، أن موافقتكم علي تلك المطالب ستكون سببا في فنائنا جميعا .. فعليكم ان تستنكروا هذه القررات البعيده كل البعد عن أحوال البلاد ،، فهذا الخليفه يعيش في قصره العالي لا يشعر بما نشعر به نحن .. عليكم ان تنتفضوا .. رددوا معي ..

(يسقط السلطان .. لا يستجب له احد .. و ينادي التاجر)

التاجر: رغيف الخبز بسبع دنانير

(يتصارع الناس علي شرائه و تحدث مشاجره .. و يقوم قائد الحرس و الجنود بالتدخل)

قائد الحرس : ماذا يحدث هنا ايها الرعاع ؟

المنقذ : ان هولاء التجار لم ينظروا لحال الشعب بل اهتموا بالثراء عن طريق استغلال احوالهم

قائد الحرس : ومن تكون انت اذن ؟ راعي مصالح الشعب !

المنقذ : انا عبدا فقيرا الي الله .. فردا من الشعب.... و ارفض ما يحدث

قائدالحرس : ومن تكون انت لترفض او تقبل ؟ .. لا تتدخل فيما لا يعنيك

المنقذ : و كيف لا يعنيني و انا مواطن و من حقي الاعتراض

قائد الحرس : حقك ! عظيم .. ومن حقي انا ايضا القبض عليك ... ايها الحرس اقبضوا علي صاحب الحقوق .

(تعبير حركي علي مقاومه المنقذ للجنود)

قائد الحرس : اسمعوا جميعا ، من يتجرأ ويردد مثل تلك الكلمات مره اخري او حتي يفكر فيها سوف يعدم امامكم وعلي مرأي و مسمع من الجميع

(يخرج قائد الحرس و الجنود)

تاجر١: عليكم جميعا ان تطيعوا كلام الخليفه ... و تشتروا الخبز بهذه الاسعار

تاجر٢: انه اكثر الناس حرصا علي مصالحكم ... وهو لا تغفل له عينا حتي يطمئن علي حال شعبه ...ويعتبركم اهله وعشيرته

شعب١: عاش السلطان....عاش السلطان

(هتاف جماعي)

(تدخل امرأه و يظهر عليها علامات التعب والارهاق)

المرأه: انجدوني بالله عليكم ان تنجدوني

شعب٢: ما بك يا امرأه

المرأه : كنت اسير في الشارع انا و اطفالي... فاذا بثلاث رجال خطفوا اطفالي و لم اجدهم

شعب١: اين ذهب هولاء الرجال ؟

المرأه : ذهبوا من هناك

(يتسارع الشعب في الاتجاه الذي حددته المرأه ثم يعودوا بملابس الاطفال)

المرأه: اطفالي....و ما بقع الدماء هذه التي علي ملابسهم ...وتصرخ اين اطفالي

تاجر٣: ماذا حدث ؟

شعب٣ : ذهبنا لنبحث عن الاطفال فشاهدنا ما لا يقدر عليه بشر (يصمت)

تاجر٣:تكلم (ثم يلتفت لشخص اخر) تكلم انت

شعب٢: قام الرجال بذبح الأطفال و قاموا بأكلهم و لم يتبقي سوي ملابسهم

تاجر ٣: (في بؤس شديد) اصبحنا نأكل في بعضنا .. اين وزراء السلطان .. اين حراس السلطان

لك الله يا مصر لك الله يا مصر

المرأه : اطفالي ....اين اطفالي ....احضروا اطفالي

شعب١: هذا لم يحدث في مصر من قبل

تاجر٢: هذا جزاء من لايشتري الخبز منَي

تاجر١: سنفتح المزاد مره اخري رغيف الخبز بعشرة دنانير

(يدخل كبير الشيوخ الي الساحه والمرأه تستنجد به)

كبير الشيوخ : انهضي يا امرأه واعرضي شكواكي

المرأه : اكلوا اطفالي... يا شيخنا .. اكلوا اطفالي

كبير الشيوخ : انا لا افهم شئ

تاجر٣ : كانت هذه المرأه مع اطفالها تسير في هذا الزقاق فاذا بثلاث رجال خطفوا اطفالها ثم قاموا بذبحهم و اكـ .... و اكـ ....

كبير الشيوخ : ما بك ؟ .. تحدث

تاجر٣ : قاموا بأكلهم ...يا شيخنا

كبير الشيوخ : اكلوهم !! ...كيف ذلك.... و اين الحرس

تاجر ٣: الحراس منشغلين بجمع الضرائب من الناس

كبير الشيوخ : هذا الأمر لا يمكن السكوت عليه ....سأبلغ الخليفه

(تقف المرأه في مكان عالي)

المرأه : يأ اهل القاهره......ادعو لمولانا الذي اسعد الناس بأيامه و أعاد إليهم البركات....ففي عهده يأكل الناس بعضهم البعض

اظلام

المشهـــد الرابـع

(يتحول المشهد الي قصر الخليفه و الشيخ في انتظاره)

السلطان : طلبت مقابلتي .. هل هناك ما يستدعي ذلك ؟

الشيخ : هناك امرا عاجلا

السلطان : و ما الامر العاجل ؟

الشيخ : عندما كنت أمر في السوق حدث شي يفوق الاسماع

السلطان : طلبت مقابلتي لتحدثني عما يحدث ف السوق ياكبير الشيوخ !....كان عليك ان تتحدث مع الوزير او قائد الحرس

الشيخ : لكن هذا أمر بالغ الخطوره يامولاي....والوزير وقائد الحرس لهم يد في ذلك

السلطان : بالغ الخطوره ....تكلم

الشيخ : اثناء مروري في السوق رأيت امرأه تبكي بكاءا شديدا .. وعندما اقتربت وسمعت قصتها عن ان اطفالها خطفوا بواسطه ثلاث رجال وقاموا بذبحهم واكلهم

السلطان : ماهذا الهراء يا كبير الشيوخ !! بشر تأكل بشر كأنك تحدثني عن بلاد السور العظيم

الشيخ : كل هذا حدث بالفعل في امارتك ...وغفلة حراسك

السلطان :(في عصبيه شديده) ايها الجندي ، استدعي قائد الحرس و كبير الوزراء الان ....هذا شئ اذا حدث بالفعل سيكون سبب في كارثه كبيره ولن نستطع السيطره عليها

الشيخ : ان هذا نتيجه لقرارت وزيركم يا مولاي وتصرفات قائد الحرس

السلطان: قرارات !!

الشيخ : مولاي ان قائد الحرس وجنوده يقوموا بإعتقال كل من يتكلم عن أي شي يخص شئون الدوله من قريب او بعيد وهذا يزيد من احتقان الناس كل هذا غير غلاء الاسعار فلك ان تتخيل ان رغيف الخبز اصبح يتجاوز العشر دنانير و يباع في المزادات

السلطان : الخبز يباع في المزادات

الحاجب : كبير الوزراء و قائد الحرس يا مولاي (يشير له بأن يدخلوا)

السلطان : لكم ان تتحدثوا عما يحدث في الشارع وعليكم الا تغفلوا ان هذا من صميم عملكم

كبير الوزراء : و نحن في طاعة مولاي دائما

السلطان : كفاك من الكلام المعسول

كبير الوزراء : امر مولاي .. ان الناس يا مولاي يصيبهم الخوف منذ ان عزمت علي عدم تخزين الحبوب .. وهناك اشخاص ينشرون الاشاعات عن مجاعه قريبه....وكل هذا خاطئ تماما فالمخازن مليئه بالغلال والحبوب

السلطان : و لم يكن هذا طلبك لكي ننهض بإقتصادنا

كبير الوزراء: بالفعل يا مولاي .. لكن نقص منسوب مياه النيل قد جعل الامر صعبا

السلطان: و لماذا لم تأتي و تشرح لي الوضع قبل تفاقم الأمور

كبير الوزراء: الأمور مازالت تحت سيطرتنا بفضل قائد الحرس

السلطان: قائد الحرس الذي يعتقل الناس دون أي سبب

قائد الحرس : هذه الكلمات غير صحيحه ...فانا اعمل علي حفظ الأمن

السلطان : حفظ الأمن ... و كيف يكون حفظ الأمن ...والناس تأكل بعضهم البعض

كبير الحرس : كل هذه اشاعات الهدف منها زعزعة ثقه مولاي في رجاله المخلصين

السلطان : احكي لهم يا كبير الشيوخ ما رأيت في السوق

كبير الوزراء: السوق....نحن علي بينه من الأمر يا مولاي .. و قائد الحرس قام بالقبض علي الشاب المدعي الذي يزرع الفتن بين شعبك .....والعصيان عليك

السلطان : العصيان علي من ؟ .. و من يكون هذا الشاب....احضروه حالا

كبير الوزراء : امر مولاي

السلطان : هل علمت شئ عن هذا يا كبير الشيوخ ؟ ....ام انك لا تسمع غير الاشاعات فقط

قائد الحرس : هذا هو الشاب يامولاي

كبير الوزراء : هذا هو مروج الاشاعات ....الافاق الذي يزرع الفتن

المنقذ : انا لست بأفاق .. يا كبير الوزراء .. لا اري أي حق لكم في اعتقالي

قائد الحرس : تهمه التمرد علي الخليفه حكمها الاعدام

المنقذ : انا لم اتمرد علي الخليفه.. لكني معترض علي ترك زمام الأمور في أيدي هولاء الاشخاص الغافلين عن مصالح الناس ، فكثير منهم يتقلد اكثر من منصب فالوزير هو القاضي وقائد الجيش وهو غير مؤهل لتلك المناصب

قائد الحرس : اخرسوا هذا الافاق

السلطان : أكمل يافتي ...أكمل

المنقذ : و قد حصلوا علي هذه المناصب يامولاي اما عن طريق فرط القوه او الرشوة و بدلا من ان يرعوا مصالح البلاد و سوء الاوضاع نراهم يهونون من شأنها و لا ينظرون الا تحت اقدامهم و تحقيق مصالحهم الخاصه

السلطان : و من اين اتيت بهذه الاقوال ؟

المنقذ : من احوالنا التي نعيش فيها فنحن نري هذا كل يوم امام اعيننا

كبير الوزراء : تلك الكلمات التي يتدوالها الناس في الطرقات يا مولاي...وعندي الأن دليل كذب ذلك الشاب ...وهو العريف شيخ الخبازين ولك يا مولاي ان تمسع شكواه ايضا

(يشير له بالدخول)

كبير الوزراء : ما شكواك يا شيخ الخبازين

العريف : في البدايه اشكر السلطان علي حسن ادارته للبلاد التي جعلتنا نعيش في الرخاء هذا....ان الغلال يا مولاي تزيد عن احتياج الناس والخبز يفسد في المخابز لكثرته فلك ان تساعدنا في هذا رغم ان الاسعار رخيصه جدا .. الناس تعكف عن شراء الخبز فنحن نبيع عشرة ارطال من الدقيق بدينار واحد

السلطان : عشره ارطال بدينار .. كبير الشيوخ يقول انكم تبيعون الرغيف الواحد بعشر دنانير

كبير الوزراء : لك ان تصدق يا مولاي ان كبير الشيوخ لا يريد لبلادنا الاستقرار والأمان

السلطان : صدقت يا كبير الوزراء.. يا قائد الحرس اقبض علي كبير الشيوخ حتي يتلقي عقابه .. اما هذا الفتي يجب ان يعدم علي الاتهامات التي وجهها ضد أشرف الناس .. انصرفوا.. و لينفذ ما امرنا به.. انتظر يا كبير الوزراء

كبير الوزراء : امر مولاي

السلطان : اريدك ان تشتري احدث الاسلحة.وافضل المعدات الحربيه ...و تعزز الجيش بأفضل الجنود والقاده حتي يتصدو لاي تهديد

كبير الوزراء : لكن خزان الدوله يا مولاي

السلطان : افرضو ضرائب اكثر.... ألم تسمع العريف وهو يتحدث عن الرخاء الذي يعم البلاد

كبير الوزراء: امر مولاي

(تدخل زوجه السلطان وتقطع الحديث)

السلطان : لكي ان تسمعي هذه الأخبار الساره...ان وزيرنا الهمام....قد اكتشف فتنه يقوم بها كبير الشيوخ وقام بالقبض علي كل من عاونوه

زوجة السلطان : انها اخبار ساره

السلطان : لي ان استريح الان وانا اتاكد ان هناك اشخاص أثق في ولائهم واخلاصهم لي

(يخرج السلطان في حاله من الفرح الشديد)

زوجة السلطان : مالذي فعلته هذا ...لقد عملت لصالح السلطان ...تسجن الشخص الذي يزيد من كراهية الشعب للسلطان !! .. يجب الافراج عنه دون علمه

كبير الوزراء : لكن كبير الشيوخ علي صله كبيره بالقصر يا مولاتي فكيف يتم الأفراج عنه دون علمه

زوجة السلطان : انا لم اقصد كبير الشيوخ انا اقصد الشاب الذي ألقيت القبض عليه

كبير الوزراء : لكن السلطان امر بأعدامة

زوجة السلطان : يجب ان يفرج عنه الان ...هذا الذي سيسرع من القضاء علي السلطان

كبير الوزراء:في رأس مولاتي شئ لا استطيع الوصول اليه

زوجة السلطان : اسمع .. عليك ان تقنع الشاب انك رافض تماما طريقه اداره السلطان للبلاد ولقربك الشديد منه بامكانك مساعدته فيما يريد و انك من اكثر الناس حرصا علي ازاحه السلطان عن العرش وتولي حاكم من الشعب

كبير الوزراء : و بذلك يقوم الشعب بالالتفاف حوله و يقود ثوره شعبيه علي السلطان و نحن لا نتدخل الا في مساعدة خلفيتنا الجديد في الجلوس علي العرش

زوجة السلطان : لك الامر الان عليك التصرف بحرص شديد

كبير الوزراء : امر مولاتي

المشهــد الخامـس

(الساحه الكبيره يتوسطها شاب ملقي علي الارض ويقوم الشعب بعمل تعبير حركي واضاءه حمراء ويتسارعون علي اكل ذلك الشاب ثم يختفي كل ذلك ويفتح المشهد مره أخري .. جزء من الشعب يتحدثون عن سوء احوال البلاد)

شعب١:لقد وصلنا للهلاك

شعب٢:علينا ان نتحد و نولي احدا مقاليد الحكم ونقف جميعا خلفه حتي يكون لسان الشعب

شعب٣: ومن الذي سيغامر بحياته من اجلنا ؟

شعب٢: اتذكرون ذلك الشاب الشجاع الذي وقف للتجار يوم المزاد

شعب١: لكننا سمعنا ان السلطان قد امر بإعدامه

شعب٣: اعدامه ! ...هذه خساره شديده .. هذا الشاب كان شجاعا وقائد

شعب٢: يجب التفكير في بديل في اسرع وقت . . الأحوال تسوء كل يوم اكثر

(شعب١ يذهب الي احد اطراف المسرح و ينظر بعينه وتصيبه حاله من الفرح الشديد)

شعب١: انظروا انه الشاب الذي نتحدث عنه و معه التاجر صاحب الاخلاق

شعب٢: لكن كيف هرب ...اشعر بأنها لعبه من الاعيب كبير الوزراء ونكون نحن فريسته

شعب١: علينا الا نتحدث في أي شئ امامه حتي نتفهم الأمر

التاجر: السلام عليكم

شعب٢: وعليكم السلام.. حمدلله علي سلامتك .. لكن كيف ذلك

المنقذ : ان في الامر شئ أعجز عن تفسيره حتي الان

شعب١: ما هو ؟

المنقذ: سأشرح لكم علكم تساعدوني في حل اللغز ...ان السلطان امر باعدامي بتهمه الخيانه ....وبعد يوم جاء كبير الوزراء وقال شي اتعجب منه

شعب٣: كبير الوزراء تحدث معك !

المنقذ: قال انه غير راضٍ عن حكم السلطان للبلاد وأنه يريد اصلاح كل ما أفسد السلطان...وطلب مني ان اجمع الناس ..وان أخطب فيهم ضد الخليفه وانه سيساعدني في كل شي اريده ...ثم ساعدني في الهرب

شعب١: كبير الوزراء....كاذب ...محتال....و مخادع و خداعه يفوق البشر

التاجر: هذا الكلام صحيح .. وانا شاهد علي مكر هذا الرجل

شعب٢: لنا ان نستغل الموقف لصالحنا

جميعهم: كيف

شعب٢: كنا نتحدث قبل مجيئكم ..اننا نريد توحيد صفوفنا ضد القصر و اعوانه ...ونتخلص من ذلك السلطان الظالم

شعب١: و سنطلق عليك المنقذ

شعب٣:و انت بالفعل المنقذ لهذه الامه من الدمار الذي حل عليها

المنقذ: و كيف يكون لهذا الشعب المتضرع جوعا منقذ .. إنهم اصبحوا يأكلوا بعضهم ويأكلوا الميته .. ونشروا المكاليل والمخاطيف لبعضهم .. من الصعب اتحادهم

التاجر: انا لدي بضاعه تكفي لمده شهر او اثنين يمكننا توزعيها عليهم بأسعار مناسبه

شعب٢: لكن هذا يجب ان يكون تحت تنظيم شديد و سريه تامه حتي نستطيع تدبر الامور

شعب١: بذلك ينحاز الشعب لمنقذ البلاد

المنقذ: نبيع كل ما هو غالي و ثمين من أجل مصر

المنقذ : علينا التفكير ايضا في مكان لتدريب الناس وجمع الاسلحه لكي نستطيع الوقوف امام قائد الحرس وجنوده

التاجر: ان جيش مصر لن يقف ضد اراده شعبه .. لكن قائد الحرس وبعض الجنود المرتزقه فقط هم من يجب التخلص منهم

شعب٢: سمعت عن انقسام في الجيش وصراعات بداخله مما يساعدنا في السيطره عليه

المنقذ : ليس بهذه البساطه .. فقائد الحرس وكبير الوزراء سيكونا عائق كبير للوصول للسلطان وعزله

شعب٢: لكن كلام كبير الوزراء لك يعكس ما تقول

المنقذ: ان وراء كلامه هذا سرا يكاد ان يفتك بالدوله وسوف نري هذا

شعب٢: لكننا لا يمكن ان ننتظر ذلك .....فيجب ان يكون لنا أعين في القصر

التاجر:ما رأيكم في كبير الشيوخ انه رجل وطني و لا يقبل بما يحدث

المنقذ : فعلا ان كبير الشيوخ رجل وطني ....لكن السلطان امر باعتقاله بتهمه الخيانه

شعب٣: من الصعب الان ان تزرع اعين في القصر...بعد ما شعر السلطان ان هناك مؤامره ضده

المنقذ: انا عندي الرجل الذي بإمكانه ان يقوم بتلك المهمه بكل سهوله

التاجر : ومن سيكون هذا الشخص

المنقذ: انت

التاجر: انا !!

المنقذ : بحكم انك من كبار تجار القاهره ...فلك الحريه في دخول القصر ...فعند دخولك سيكون لك الحريه في التنصت و معرفه كل مايخطط من كبير وزراء

التاجر: تتكلم بكل بساطه.. و كأنني ادخل الي احد ابواب القاهره....هذا قصر الخليفه بجنوده....وقادته...واسرته

المنقذ: سيكون الامر سهلا....إذا وضعت مستقبل مصر وشعبها امام عيناك

شعب٢:الله ....سيكون عونا لك في كل خطواتك

شعب٣:تذكر حال المصرين ....وتذكر اهلك الذين يموتون يوما بعد يوم

التاجر: سأفعل كل ما تريدون

المنقذ : علي كل فرد ان ينفذ المهمه المكلف بها

المشهـــد الســـــادس

(تعبير حركي عن صراع داخل الجيش وقتل بعضهم البعض وظهور الابن الاكبر للسلطان)

السلطان: ماذا بك يابني ؟

الابن : يا أبي احوال البلاد سيئه للغايه .. والجيش يقتل بعضه البعض ولا احد يستطيع ان يسير في الشارع من فرط القوه

السلطان : لكن كلام كبير الوزراء عكس ذلك

الابن: ان كبير الوزراء و زوجتك يخططا للاطاحه بك.... و كل مايحدث الان ما هو الا زياده كراهية الناس لك

السلطان : هذا لا يصدق

(دخول زوجه السلطان وكبير الوزراء وبعض الجنود)

كبير الوزراء :عليك ان تصدق يا خليفه المسلمين كلام ابنك

السلطان: انت من فعلت ذلك ....والسبب الرئيسي في تلك المجاعه ..بسبب سوء تدبيرك

كبير الوزراء : كل شي كنت اقوم بتنفيذه ...كان بموافقتك

السلطان: لكنك لم توضح لي الصوره كامله....ما حجتي الي شعبي ...وزير فاسد

كبير الوزراء : لا وقت للندم يا مولاي ...ان زمام الامور تحت تصرفك حتي الان ..وهناك من يخرجك من تلك الازمه

السلطان: من ؟

كبير الوزراء : زوجتك يمكنها توضيح الامر اكثر مني

السلطان : زوجتي ! ..وما دخلها في شئون الدوله ؟

كبير الوزراء : عليك سماعها اولا...ثم نتناقش

السلطان: انتي التي سوف تخرجيني من هذا الموقف ؟

زوجه السلطان : نعم

السلطان : كيف ؟

زوجه السلطان : بعد ان تعذر وجود الاقوات وغلاء الاسعار .. واضطرار الناس الي اكل الميته من الكلاب والقطط ...وصنعت الخطاطيف والكلاليب لاصطياد الماره بالشوارع .. وتراجع سكان مصر لأقل معدل في خلافتك .. وهلك الحرث والنسل .. وخطف الخبز من علي رؤس الخبازين فاصبح الناس كارهين خلافتك ...فعليك ان تسلك طريق واحدا

السلطان : و ما هو ؟

زوجه السلطان : أن تتنازل عن الخلافه لإبنك و تسافر خارج البلاد حتي تحد من سخط الشعب علي القصر والحاكم ، فمن الصعب علي أهل مصر ان يتركوك داخل القصر .. وخاصة بعد ما سمعه كبير الوزراء في الشارع من الماره

السلطان: ماذا سمعت ؟

كبير الوزراء: إن الناس يتسارعون علي قتلك يامولاي

السلطان : و لماذا لم تعدموا صاحب هذه الكلمات ؟

كبير الوزراء : لا نعدم اراده الشعب

زوجة السلطان : و لا نريد ايضا ان نزيد من الاحتقان يا مولاي

السلطان : هكذا انتهت اللعبه .. زوجه خائنه.. و وزير فاسد .. و سلطان ضعيف ، انتي التي رتبتي لكل هذا

زوجة السلطان : انت من فعلت كل هذا ....حكم مصر لايصلح لحاكم ضعيف

السلطان: و هل رتبتي ايضا لخروجي من القصر ؟

زوجة السلطان : ليس بهذه السهوله ، من الصعب ان تلقي علي الشعب بيان تنحيك .. سنصدر بيان وفاه خليفه المسلمين بعد صراع دام مع المرض وبذلك نستطيع ان نخرجك من القصر

السلطان : رتبتي كل شئ بدقه و اتقان انتي و وزيرك المطيع .. لكن

زوجة السلطان : ليس هناك مجال للتفكير يا مولاي .. فعليك الان فعل ما نريده منك بدلا من ان يكون خبر وفاتك حقيقه

السلطان : (ينظر بحسره و ندامه) أي ذنب ارتكبته حتي يحدث كل هذا

زوجة السلطان : لا تعرف الذنب الذي ارتكبته ياخليفه المسلمين ! دعني اوضح لك ، ان شعب مصر طيب.. لكن عندما يشعر بالخطر ينفجر كالبركان .....وانت لم تضع في حسبانك كل هذا بل عملت علي جمع المال والاهتمام بالجيش و اصبح عندك في المقام الاول ....ولم تنظر لهولاء المساكين ....التابعين لحكمك وطاعتك الا بنظرات الشفقه

السلطان : دعك من هذه الأكاذيب ...تتحدثين وكأنك نصير الفقراء ونسيت انك من فعلتي هذا بمساعده وزير خائن

زوجة السلطان : اننا نشعر بالشعب ... سنوفر لهم حاجتهم من مأكل و مشرب لنضمن لانفسنا الامان

السلطان : لكنهم الان لا يفكروا في الطعام و الشراب فقط .. بل يفكروا في حريتهم بعد سنوات الاستعباد

كبير الورزاء : تأذن لي مولاتي بالحديث ... اني بمقربه شديده من هذا الشعب بحكم وظيفتي كوزير ارعي عملي بكل اخلاص و ضمير....رأيت ان هذا الشعب يعبد من يطعمه و يمكن ايضا ان يبني له تمثالا

السلطان : لكنه تمثالا من العجوه ...حين يشعروا بالجوع يأكلوه....انكم لا تعرفوا هذا الشعب .. انه شعب ثائر دائما لا يروقه الفساد .. لكنه يحب الاستقرار ...لكم ان تنعموا بالايام المقبله بإمارتكم .. و لعل الشعب يتقبلكم

زوجة السلطان : سوف يتقبل من يوفر له الكلمات العذبه يا مولاي

كبير الوزراء :علينا الان ترتيب عملنا ، فعلي السلطان ايضا ان يرتب خروجه من القصر وأطلب من مولاتي صاحبه الإحسان والعطاء الدائم ان توفر لمولاي فرسا قويا ليساعده في رحلته الطويله للبحث عن ملجأ بعيدا عن اعدائه الكثيرين

السلطان : لو كنت فهمت الخدعه من البدايه لكنت امرت بقتلكم

كبير الوزراء : انا لم انفذ الا اوامر مولاتي

زوجة السلطان : عليك الان تنفيذ اوامر كبير الوزراء يا خليفه المسلمين .. وسوف نجعلك ترتب كل هذا ايضا دون حراس ... تفضل

(يخرج السلطان وابنه)

كبير الوزراء : اخيرا ....نجحت الخطه

زوجة السلطان : هذه بدايه فقط يا وزيري ..عليك الان ان تنشر خبر مرض السلطان في كل انحاء البلاد وتجعل الكلام مصدق ببراهين .. وتقول ايضا ان السلطان يمكن ان يسافر في رحلة علاج طويله وسيصطحب معه ابنه الأكبر ...وهو سيمهد له الطريق قبل ذلك

كبير الوزراء : بماذا تفكرين ؟

زوجه السلطان : سوف نتخلص من الاثنين في وقت واحد

كبير الوزراء : كيف ؟

زوجة السلطان : سوف يعلن خبر وفاة السلطان بعد ان يكون عرف ان ابن السلطان قد سافر لترتيب علاج ابيه و بذلك سوف يكون لابني الخلافه من بعد ابيه

كبير الوزراء : وهل سيسافر فعلا ؟

زوجة السلطان : يسافر حتي يعود بجيش يقتحم القصر.. سوف يوضع في السجون التي اعددتها منذ سنوات ولا احد يعرفها

كبير الوزراء : انا لم اشك لحظه واحده في دهاء مولاتي .. سأنفذ كل ما امرتي به

(دخول ابن السلطان الاصغر) (ينصرف كبير الوزراء)

زوجة السلطان : خليفه المسلمين

ابن السلطان : اصبحت خليفه المسلمين ... دون ان اعرف ها ها ها

زوجة السلطان : لك ان تكون خليفه من الان.....

ابن السلطان : اين السلطان و اخي ماذا فعلتي بهما ؟

زوجة السلطان: هذا لم يكن أخاك و ذلك الشخص الذي ظل يضطهدك طوال صباك لم يكن اباك .. ظل يتعامل معنا و كأننا عبيد .

ابن السطان : لكن من حقي ان اعرف ما هو مصيرهما

زوجة السلطان : ليس من شأنك التدخل في تلك الامور

ابن السلطان : لكن انا خليفه المسلمين

زوجه السلطان : اصمت.. انا من رتبت كل هذا .. و انت عليك تنفيذ كل ما أأمر به

ابن السلطان : و ما هو المطلوب مني الان ؟

زوجه السلطان : المطلوب منك فقط ....ان تطيع الاوامر ...حتي نري ما الذي ينتظرنا

اظلام

المشهـــد السابـــع

(حاله من الترقب والانتظار تسود الاجواء والشعب ملتف حول المنقذ)

الشعب١: اخشي ان يكون انكشف امره

الشعب٢: لا تخف فهو حريص جدا و شديد الذكاء

المنقذ: اذا كشف امره سيكون هذا نهايه المطاف

الشعب٣: ادعو الله ان يخرج من القصر سالما

التاجر: السلام عليكم ورحمه الله

الجميع : وعليكم السلام ورحمه الله

المنقذ : حمدلله علي سلامتك ....طمئنا

التاجر : الاخبار غير ساره

الشعب ٣: ماذا حدث ؟

التاجر: زوجه السلطان و ابنه الاصغر

المنقذ :ماذا بهم ؟

التاجر: يرتبون للقضاء علي السلطان

المنقذ: ماذا تقول ؟ اخبرني كيف هذا ؟

التاجر: انهما السبب الرئيسي فيما كان يحدث في الايام السابقه .. بمعاونة كبير الوزراء و قائد الحرس

المنقذ: و ما هي خطتهم ؟

التاجر: القضاء علي السلطان حتي تنتقل السلطه الي الابن الاصغر

المنقذ: لكن السلطان له ابن اكبر وهو الاحق بتولي العرش خلفا لابيه

التاجر: هذه هي الخدعه ...انهم يعرفون جيدا مدي كراهيتنا ..للسلطان لذلك جهزت زوجه السلطان الكذبه التي سوف تقنع الشعب بها

الشعب٢: ما هي ؟

التاجر : سيقولون ان السلطان سيسافر في رحله علاج طويله.. و سيذهب الابن الاكبر حتي يمهد له الطريق اولا....ثم يعلنون خبر وفاته ...وبذلك سيكون الابن الاصغر هو المرشح الرئيسي لتولي السلطه خلفا لابيه

المنقذ: يحاولون خداعنا بكل الطرق .. و كأن شعب مصر ساذج

التاجر: ماذا سنفعل الان ؟.. علينا التحرك في اسرع وقت .. قبل فوات الاوان ... لو هذه الاخبار انتشرت بين الناس سنفقد السيطره عليهم

المنقذ : التحرك بدون تجهيز ... سيكون انتحار

الشعب : كل شئ جاهز الان

الشعب١: السلاح تم تدبيره .. و التدريب عليه ايضا

المنقذ: لكننا سوف نقتحم القصر امام اعينهم و عددنا ....

الشعب٣ : عددنا كبير ... لا تستهين بنا

التاجر: اننا سنضرب بإسم الحق.... و كم من فئه قليله غلبت فئة كثيره بإذن الله

المنقذ : صدق الله العظيم ....التحرك سيكون غدا ....اخبروا الناس

المشهـــــد الثـامـــــن

(زوجه السلطان وابنه الاصغر يجلس فوق العرش....ودخول كبير الوزراء وهو ينزف)

زوجة السلطان : ما الذي اصابك ؟

كبير الوزراء : الشعب اقتحموا اسوار القصر يا مولاتي ....و هم في الساحه الكبيره الان ...و لحظات و سيقفون امامك

زوجه السلطان : اين السلطان ...اين السلطان ؟

ابن السلطان : انا السلطان

زوجه السلطان: انت لم تكن السلطان ....هولاء يقتحمون القصر من اجل ابيك وحكمه

(دخول المنقذ والشعب ومعهم السلطان وقائد الحرس مكبلين بالحبال)

زوجة السلطان :من انتم ؟ و من اعطاكم الحق لدخول القصر ؟

السلطان : هولاء شعب مصر

المنقذ : من حقها ألا تعرفنا .....انتم تعيشون وراء اسواركم العاليه ....لا تنظروا الينا ...و الان حان الوقت لتعرفونا .

السطان : الم آمر باعدام هذا الشاب ....ياكبير الوزراء ؟

كبير الوزراء : مولاتي هي من اطلقت صراحه

المنقذ : عليّ الان ان اشكر مولاتي علي هذا الاحسان

زوجه السلطان : وعليّ انا ان اقتل نفسي ندما علي هذا القرار

المنقذ : هذه نهايه حكمكم الظالم

زوجه السلطان : صدقت .....عليكم الان ان تعيشو في حريه .. و استقرار ...شعب مصر

المنقذ:اخرسي يا امرأه .... نحن نعرف فيم تخططين ايتها الحيه ....ليس انتم فقط من يمتلك أعين تراقبنا .. فنحن ايضا لنا عيون في قصركم هذا

السلطان : و لم كل هذا ؟

المنقذ : سؤال يزيد الامر سوءا ...لاتعرف لم كل هذا ! ....ألم تكن تعلم ما يحدث ! ألم تعلم ان خلف هذه الاسوار شعب يأكل بعضه من حكمك الطاغي الفاسد المستبد !

زوجه السلطان : ليس لي أي ذنب فيما يحدث

المنقذ : انتي الذي رتبتي لكل هذا .... لطمعك في العرش

السلطان : سأنفذ كل ما تأمر بيه

المنقذ : لقد فات اوان هذا الكلام ...الان الحكم للشعب ....هو صاحب القرار....انكم لم تعرفوا شعب مصر عن قرب .. نحن شعب لا يرضخ للقهر .. يعيش حياه البسطاء و صاحب قناعه لا توصف .. حبك للعرش أنساك شعبك

السلطان : ستعدمونا ؟

المنقذ : لو الامر في يدي .....لكنت اخذت ثأر أبي وجعلت منك عبره

زوجه السلطان : انت شاب قوي .. دعنا نجلس و نتفاهم ..وستتولي منصبك بين قادة الجيش

المنقذ : الجيش ! جيش مصر ملك للمصرين ...و ليس لكم اماره عليه من الان ....انتهي الامر.....شعب مصر لا يهتم فقط بالمأكل والمشرب كما تظنين .. شعب مصر يكره العبوديه

السلطان : لكنك ضعيف لا تصلح لحكم مصر

المنقذ : الشعب هو القوه الحقيقيه .. و السلطه بغير الشعب مجرد تسلط معاد لجوهره الحقيقي ... لا يهم ان يكون الحاكم قويا ، فالحق و العدل هما المصدر الرئيسي للقوه

السلطان : شعب جاهل .. شعب يا (يشهر المنقذ سيفه من مخدعه)

المنقذ : اصمت

اظلام